الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ١٣ كانون الأول ٢٠٢١ | الموافق ٨ جمادى الأولى ١٤٤٣ هـ | العدد ٣٦٢٨ السنة السادسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | December 13, 2021 | No. 3628 | 15th year

البطريرك يونان من الحسكة:

لعدم السماح بتغير ديموغرافي لصالح دول محتلة وعدوة

الوطن - المنطقة الشرقية

دعا بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان خلال زيارته الرعوية إلى محافظة الحسكة أمس، جميع أبناء الطوائف المسيحية والديانات الأخرى في الجزيرة السورية، بضرورة التمسك بأرض آبائهم وأجدادهم، وعدم السماح بتغير ديموغرافي في المنطقة لصالح دول محتلة وعدوة للشعب السوري.

وخلال الزيارة ترأس البطريرك يونان قداساً إلهياً في مطرانية السريان الكاثوليك بالمدينة بحضور شعبي وديني ورسمي، وبين أن منطقة الجزيرة السورية عانت خلال سنوات الحرب على سورية من الكثير من الصعاب والعقبات وأشرسها الإرهاب التكفيري والاحتلال الأجنبي، الذي انتصر عليه سكان المنطقة، نتيجة التعايش الحقيقي بين مكونات الجزيرة والدعم الحكومي والشعبي لأبناء المكونات.

وطلب من جميع أبناء الطوائف المسيحية خصوصاً السريان، السكان الأصليين للمنطقة، التشبث بالأرض، داعياً جميع المهاجرين والنازحين بضرورة العودة إلى بيوتهم ومدنهم في ظل الأمن والأمان اللذين تعيشهما المنطقة، رغم وجود الاحتلال والميليشيات المسلحة التي تهدف إلى نسف تاريخ وحاضر المنطقة.

وفي تصريح لمراسل «الوطن»، قال البطرك يونان: «إن زيارتنا لمدينة الحسكة هي مدعاة فرح وسعادة، أولاً للقائنا لأبناء طائفتنا ولكي نبث الفرح الحقيقي رغم كل ما حل بهذه المنطقة من ويلات».

وأضاف: «إن جميع الرعاة الكنائسيين في الجزيرة السورية، يعيشون ويتشاركون مع أبنائنا الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة»، مؤكداً أن «هذا واجب ديني ووطني لجميع أبناء الجزيرة السورية الذين يعيشون التسامح والتعايش بكامل مقوماتهما وأهدافهما منذ عشرات السنين».

مصادر لـ«الوطن»: جولة سابعة من المفاوضات في النصف الثاني من الشهر المقبل

المقداد: تجنيب «الدستورية» أي تدخل خارجي وليكن الحوار معبراً عن تطلعات السوريين

سيلفا رزوق

بحث وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه أمس، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون والوفد المرافق، تطورات الأوضاع في سورية ومجريات العملية السياسية.

وأشار المقداد إلى الدور التخريبي للنظام التركي وممارساته العدوانية واللاإنسانية سواء من خلال عدم التزامه بمخرجات «أستانا» وسياسات التتريك في المناطق التي يحتلها أم قطع المياه عن أهلنا في الحسكة، في انتهاك فاضح للقانون الدولي الإنساني، لافتاً إلى أن ذلك يأتي في إطار دعمه المستمر للمجموعات الإرهابية ومحاولاته اليائسة لإعاقة توطيد الاستقرار في سورية.

وأكد المقداد أهمية تجنب أي تدخل خارجي في عمل لجنة مناقشة الدستور، وأن يكون الحوار سورياً – سورياً يعبر عن تطلعات السوريين، وليس خدمة أجندات الدول المعادية لسورية، مثنياً على أداء الجانب الوطني ومساهماته الإيجابية في عمل اللجنة.

من جانبه عرض بيدرسون مجريات جولته الأخيرة في عدد من الدول، واستمرار الجهود لعقد الجولة القادمة للجنة مناقشة الدستور.

وعقب انتهاء جلسة مباحاته مع المقداد، وفي رده على سؤال «الوطن»، قال بيدرسون: «أجرينا مباحثات مهمة استمرت لأكثر من ساعتين وتطرقنا إلى تفاصيل عدة، وإلى التحديات التي تواجه سورية والوضع العسكري والاقتصادي والإنساني، وبكل تأكيد ناقشنا المسار السياسي المرتبط بها، واليوم يمكن القول إن هناك فرصاً لإعادة إطلاق المسار السياسي».

وكشف بيدرسون في تصريحاته إلى أنه استشف خلال مباحثاته مع مسؤولين عرب وأميركيين وأوروبيين وجود إمكانية لفرص لإعادة إطلاق المسار السياسي، وقال: «اليوم يمكن القول إن هناك فرصاً لإعادة إطلاق المسار السياسي، وكان لدي عدة لقاءات في عدد من الدول العربية، وكذلك أجريت مباحثات معمقة مع الأميركيين والأوروبيين، وأرى أن هناك فرصة جادة لبحث إمكانية تطبيق مقاربة «خطوة بخطوة»، حيث نضع على الطاولة، كما تعلمون، خطوات محددة بدقة، يمكن التحقق منها، ونأمل أن يبدأ بناء بعض الثقة، وعلينا أن نحدد ما هي الخطوات بشكل دقيق، وبالطبع القضايا المرتبطة بالوضع الإنساني والتحديات الاقتصادية، يجب أن نكون جزءاً لا يتجزأ من ذلك».

وأضاف بيدرسون: «مباحثاتنا اليوم كانت جيدة وعميقة، وسأكمل مشاوراتي بلقاء مع الرئيس المشترك للجنة مناقشة الدستور وفي وقت لاحق مع المعارضة، ونأمل أن يكون لدينا بعض الأخبار الإيجابية في المستقبل غير البعيد».

المبعوث الأممي لفت في تصريحاته إلى أنه لا يوجد حتى الآن موعد لجولة جديدة من المفاوضات بخصوص الدستورية حتى الآن.

ولدى سؤاله عن بعض التغييرات تجاه سورية وخاصة من جانب الدول العربية وإن كانت ستساعد في الانتقال إلى الحل السياسي، قال بيدرسون: يجب علينا الآن ألا نحلل فقط موقف العرب، بل أيضاً الموقف الأميركي، والأوروبي، والتركي، والروسي، والإيراني، بالإضافة إلى التطورات في سورية أيضاً.

وختم بيدرسون تصريحاته بالقول: «رسالتي أن هناك إمكانية أخرى للبدء في استكشاف السبل الممكنة، وللبدء في المضي قدماً في هذه العملية، آملاً أن تنتقل تلك المباحثات إلى جنيف في المستقبل القريب».

وعلمت «الوطن» من مصادر مقربة من بيدرسون بأن جلسة مباحثاته مع الرئيس المشترك للجنة مناقشة الدستور أحمد الكزبري كانت بدورها «جيدة»، وأن هناك فرصاً كبيرة لعقد الجولة السابعة من المفاوضات في جنيف في النصف الثاني من كانون الثاني القادم.

وكانت آخر زيارة للمبعوث الأممي إلى سورية جرت في الحادي عشر من أيلول الفائت، حيث استقبله المقداد الذي أكد ضرورة التزام كل الدول بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة في إطار علاقاتها الدولية، وخاصة لجهة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ومحاولة فرض أجندات خارجية ضد مصلحة وإرادة شعوب هذه الدول.

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه أمس المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة غير بيدرسون (تصوير مصطفى السالم)

التسوية الشاملة الخاصة بأبناء المحافظة أسهمت بعودة الآلاف إلى حضن الوطن

عرنوس: دير الزور في مقدمة الاهتمام وللحكومة خطة طموحة للعام القادم

الوطن

أكد رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أن لدى الحكومة خطة طموحة للعام القادم وستكون دير الزور في مقدمة الاهتمام وسيتم دعمها بما تحتاج ولو كان من خارج الاعتمادات المرصودة في العام القادم.

وقام أمس عرنوس بجولة إلى محافظة دير الزور على رأس وفد حكومي ضم وزراء الإدارة المحلية والبيئة والتعليم العالي والبحث العلمي والزراعة والنفط ورئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي، للاطلاع على العمل في عدد من المشروعات الخدمية والتنموية التي تتم إعادة تأهيلها ونسب التنفيذ.

وفي تصريح للصحفيين على هامش الجولة، لفت عرنوس إلى أن هذه الزيارة بتوجيه من الرئيس بشار الأسد وتأتي بعد الإقبال الكبير والمنقطع النظير من أبناء دير الزور وتعطشهم الواضح للعودة إلى حضن الوطن، مضيفاً: لابد أن نكون في الحكومة على قرب وتوازٍ مع احتياجاتهم وخاصة أن المحافظة تعرضت للإرهاب والحصار والتخريب الممنهج على يد العصابات الإرهابية والذي واجهه أبناء دير الزور بالصمود.

وخلال اجتماعه بالفعاليات الأهلية ومديري المؤسسات والدوائر الحكومية في مبنى المحافظة، نقل عرنوس محبة الرئيس الأسد إلى أبناء المحافظة، منوهاً بالجهود المبذولة في سبيل إنجاز التسوية الشاملة الخاصة بأبناء المحافظة والتي أسهمت بعودة الآلاف إلى حضن الوطن.

ولفت إلى الجهود المبذولة التي تلقى الدعم الحكومي لتلبية مختلف الاحتياجات وتقديم الخدمات وتحسينها وإعادة النشاط الاقتصادي والزراعي إلى دير الزور التي تعرض الكثير من مرافقها لضرر كبير من جراء الإرهاب، موضحاً أهمية تكاتف الجهود وتأمين كل التسهيلات لعودة المهجرين إلى منازلهم وأراضيهم وإعادة حركة العمل للفعاليات التجارية والاقتصادية.

وشدد عرنوس على ضرورة مضاعفة الجهود والعمل في القطاع الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي في ظل التبدلات المناخية الحالية وهذا ما يستدعي زراعة جميع المساحات القابلة لذلك واستثمارها بالشكل الأمثل وإعادة الإقلاع بالمشاريع ذات الصلة.

وأعلن عرنوس عن تقديم ملياري ليرة إضافية لدعم الموازنة المالية لمحافظة دير الزور للعام القادم تخصص للمشاريع الاستثمارية ومجالس المدن والبلدات ودعم المحافظة بعدد من الآليات الهندسية وترحيل القمامة، إضافة إلى تأمين الأثاث لمبنى القصر العدلي الذي تم الانتهاء من إعادة تأهيله.

وخلال الجولة التقى عرنوس ممثلي المنظمات الدولية العاملة في المحافظة وتناول اللقاء المشاريع التي يتم تنفيذها بالتعاون مع الجهات الحكومية المعنية، مشيراً إلى أهمية الدور الذي تقوم به المنظمات في إعادة تأهيل ما خربه الإرهاب بالمحافظة، مؤكداً استعداد الحكومة لتقديم الدعم والتسهيلات لتنفيذ المشاريع التي تنعكس بصورة إيجابية على واقع المحافظة ولاسيما في القطاعات الإنتاجية لجهة تأمين فرص العمل وتحسين سبل العيش.

رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس على رأس وفد حكومي في زيارة إلى ديرالزور (سانا)

أوعز لميليشياته بنقل التصعيد من شمال شرق البلاد إلى شمالها الغربي

النظام التركي يشعل «خفض التصعيد» والجيش يجابه الخروقات بقوة

حلب- خالد زنكلو

نقل النظام التركي البندقية من كتف إرهابييه في مناطق شمال شرق سورية حيث النفوذ الأميركي إلى كتف إرهابيي منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، حيث ترتبط أنقرة باتفاقيات مع موسكو، وبأوامر من رأس النظام رجب طيب أردوغان، الذي يبدو أنه بدل أجندته حسب قوة الضغوط الخارجية الممارسة عليه.

وأفادت مصادر محلية في مناطق شمال وشمال شرق سورية لـ«الوطن» أن الهدوء الحذر فرض نفسه ولليوم السادس على التوالي منذ لقاء الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي جو بايدن افتراضياً في ٦ الشهر الجاري.

أما في منطقة «خفض التصعيد» بإدلب وجوارها، فرد الجيش العربي السوري بقوة أمس على خروقات جيش الاحتلال التركي ومرتزقته لوقف إطلاق النار، بعد أن أوعز النظام التركي بإشعال المنطقة من جديد على خلفية الانتكاسة التي مني بها في مناطق شمال شرق سورية واضطراره إلى وقف تهديداته بغزو المناطق إثر «فيتو» روسي – أميركي مزدوج في وجهه.

وأمس شهد ريفا حلب الغربي وإدلب الجنوبي تصعيداً غير مسبوق من جيش الاحتلال التركي وإرهابييه في ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، التي تقودها «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«جبهة النصرة» الإرهابية.

وذكر مصدر ميداني في ريف حلب الغربي لـ«الوطن» أن الجيش العربي السوري اضطر إلى مجابهة تعديات إرهابيي «الفتح المبين» على نقاطه العسكرية، وأطلقت وحداته وابلاً من القذائف المدفعية والصاروخية باتجاه مصادر إطلاق النيران، الأمر الذي أرغم الإرهابيين على إخلاء بعض نقاط تمركزهم والاختباء في الأحياء الآهلة بالمدنيين.

كما سخن إرهابيو «الفتح المبين» جبهات ريف إدلب الجنوبي جنوب طريق عام حلب– اللاذقية والمعروف بطريق «M4»، وأوضح مصدر ميداني بريف إدلب الجنوبي لـ«الوطن» أن الاشتباكات تجددت أمس في محور بلدات سفوهن وفطيرة وفليفل وبينين بجبل الزاوية جنوب إدلب بعد خرق الإرهابيين لوقف إطلاق النار، الذي ثبّته «اتفاق موسكو» الروسي التركي مطلع آذار ٢٠٢٠، وإطلاقهم القذائف نحو نقاط الجيش العربي السوري في محور الملاجة جنوب إدلب ومحور كفر بطيخ بريف المحافظة الجنوبي الشرقي.

مصدر ميداني بريف حماة الغربي، أوضح لـ«الوطن» أن الجيش العربي السوري اشتبك أمس مع إرهابيي «الفتح المبين» بسهل الغاب الشمالي الغربي إثر تكرار انتهاكهم لوقف إطلاق النار، ودمر أهدافاً لهم بالقرب من بلدات قليدين والعنكاوي والحميدية والدقماق وخربة الناقوس بريف المحافظة الشمالي الغربي، والذي تتواصل فيه خروقات الإرهابيين بشكل مستمر.

التطبيق من بداية العام القادم للأولى ومن منتصفه للثانية

«الداخلية» و«التربية» تلزمان المراجعين بلقاح كورونا

محمود الصالح

أوضح وزير التربية دارم طباع أن التدابير التي قررت وزارة التربية تطبيقها في كل المؤسسات التربوية ومنها وزارة التربية ومديرياتها، إضافة إلى المؤسسات التربوية الأخرى في جميع أنحاء البلاد، تقضي بعدم السماح للمراجعين بالدخول إلى هذه المؤسسات إلا لمن تلقى اللقاح وبعد إبراز وثيقة تلقيه اللقاح.

وفي تصريح لـ«الوطن» بين طباع أن هذا الإجراء سيبدأ تطبيقه اعتباراً من منتصف الشهر القادم، بهدف منح فرصة لمن لم يتلق اللقاح للمبادرة إلى أخذه اللقاح المتوافر لدى المراكز الصحية والمتاح للجميع والآمن بشكل أكيد.

وعن سبب عدم تطبيق هذا الإجراء على العاملين في وزارة التربية أوضح طباع أن الوزارة لا تستطيع أن تجبر الموظفين على تلقي اللقاح، لأن هذا الموضوع يأتي في إطار الحرية الشخصية، لكن الوزارة ماضية في العام القادم باتخاذ تدابير ستؤدي في النتيجة إلى دفع الموظفين في المؤسسات التربوية إلى تلقي اللقاح ولكن من دون أي إلزام من الإدارة.

في السياق أصدرت وزارة الداخلية أيضاً تعميماً منعت فيه المراجعين وزوار نزلاء السجون ممن لم يتلقوا لقاح كورونا المستجد، من الدخول إلى مبنى وزارة الداخلية ومباني قيادات شرطة المحافظة والسجون وذلك اعتباراً من اليوم الأول من الشهر القادم.

وجاء في التعميم أن هذا الإجراء يأتي في إطار متابعة إجراءات التصدي لوباء كورونا المستجد وحرصاً من الوزارة على صحة المواطنين والمراجعين في الوحدات الشرطية.

ألفا قادم ومغادر عبر «يابوس» الحدودي يومياً

السماح بدخول اللبنانيين بعد التقيد بالإجراءات الصحية

محمد منار حميجو

أصدرت وزارة الداخلية تعميماً سمحت بموجبه للرعايا اللبنانيين بالدخول إلى القطر شريطة التقيد بالإجراءات الصحية المتخذة من وزارة الصحة وتشمل تحليل «pcr» لم يمض عليه أكثر من ٩٦ ساعة من المخابر اللبنانية المعتمدة أصولاً أو شهادة تثبت الحصول على لقاح ضد فيروس كورونا.

من جهتها قدرت مصادر في معبر جديدة يابوس الحدودي أن حركة العبور تصل لنحو ألفي قادم ومغادر على المعبر يومياً، مشيرة إلى أن الحركة خفيفة بسبب الإجراءات المطبقة المتعلقة بكورونا.

وفي تصريح لـ«الوطن» بينت المصادر أنه قبل صدور التعميم الحالي فإنه كان لا يسمح للبنانيين بالدخول إلا وفق شروط محددة منها مراجعة مشفى أو من لديه إقامة داخل الأراضي السورية، أما حالياً فإنه أصبح بإمكان جميع الرعايا اللبنانيين القادمين إلى سورية بالدخول شريطة التقيد بالإجراءات الصحية المنصوص عليها في التعميم.

أ. د. بثينة شعبان

من لوكربي إلى دونباس

ونحن نقترب من الذكرى الواحدة والثلاثين لفاجعة لوكربي، حين استيقظ العالم في ٢٢ كانون الأول على انفجار طائرة بوينغ ٧٤٧ رحلة رقم ١٠٣ في سماء المدينة الأسكوتلندية حيث قضى مئتان وسبعون شخصاً نتيجةً للحادث، ونحن نقترب من هذه الذكرى الأليمة تلحّ على ذاكرتي تبادل الروايات المتناقضة حول أوكرانيا وإقليم دونباس، والتشويش الإعلامي اللامسؤول الذي يزيد من وتيرة تسخين جبهة الحرب بين الشرق والغرب في هذا الإقليم الجميل. والسبب أن ذكرى لوكربي حاضرة في ذهني كلّما قرأت خبراً عن أوكرانيا هو تعدّد التفسيرات والتكهّنات التي سادت الساحة الإعلامية العالمية بعد الحادث، وما ترتّب على هذه التكهّنات من عقوبات وإجراءات على بلدان دون التأكّد من صحة المعلومة أو وثوقيتها.

أتذكّر أنه وبعد عشر سنوات من حادث لوكربي طلب السفير البريطاني موعداً عاجلاً من وزير الخارجية آنذاك، الأستاذ فاروق الشرع، وقدم لرؤيته مساءً وكنت أنا كاتبة المحضر للجلسة التي لم يحضرها سوى الوزير والسفير وأنا. وبدأ السفير بالقول إن المخابرات البريطانية توصّلت إلى معلومات لا يرقى إليها الشكّ أبداً بأن أشخاصاً سوريين كانوا ضالعين في إحضار القنبلة والتواطؤ مع جهات أخرى لإيصالها إلى الطائرة المنكوبة، وحين حاول الوزير أن يحصل منه على أسماء أو معلومات موثّقة، أجاب إن المعلومات مازالت سرّية ولا يمكن الكشف عنها في هذه المرحلة المبكّرة، ولكنّ سلطات بلاده أرادت أن تأخذ السلطات السورية علماً بذلك.

بعد عقد من الزمن من ذلك الاجتماع الذي لم يله أي معلومات أو أسماء أو شروحات لما تمّ وصفه في تلك الأمسية بالخطير والهامّ، بعد عشر سنوات تابعنا جميعاً الاتهامات التي تمّ توجيهها إلى ليبيا في حادث لوكربي، والمبالغ الطائلة التي دفعتها ليبيا كتعويضات، والتي في النهاية لم تشفع لها، فقصف الناتو ليبيا في عام ٢٠١١ لاستحداث «الديمقراطية» التي يريدون ويرتؤون، وما هي إلا المرادف الأكيد لتدمير البلدان وتفتيتها ونهب ثرواتها.

السّجال الآخر المشابه لحادثة لوكربي هو سجال الهجوم الإرهابي على برجي التجارة العالميين في نيويورك عام ٢٠٠١، وإلى هذا اليوم وبعد عشرين عاماً لم تفصح أي جهة عن نتائج التحقيقات، بل وُضعت النتائج تحت الشمع الأحمر في الأمم المتحدة، ولا يسمح لأحد بالكشف عنها إلا بعد ستين عاماً.

ما يجمع بين هذين الحدثين وما نعيشه اليوم من سجالات حول أوكرانيا ودونباس هو تحويل الظنّ إلى يقين، والبناء عليه في الإعلام وكأنه أصبح حقيقة واقعة، واتخاذ إجراءات عقابية وعسكرية بناءً على هذه الظنون دون أن يدقّق أحد بصحة المعلومة ومصدرها ومدى وثوقيتها تماماً كما حدث أيضاً قبل الحرب على العراق، حيث أثار الغرب زوبعة إعلامية وسياسية من الشكوك حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، ويوماً بعد يوم حوّل هذه الشكوك في أذهان المتابعين والقرّاء إلى واقع صلب واتخذ إجراءات عسكرية، واحتلّ بلداً وسبّب دماره دون أن يرفع أحد الصوت في وجه ما يجري.

إذا انتقلنا إلى أوكرانيا وحلّلنا أيّاً من المقالات الغربية التي تصدر عن الصحف أو محطات التلفزة الغربية عمّا يجري على الحدود بين روسيا وأوكرانيا، وعمّا يجري داخل أوكرانيا، نجد أن أي مدقّق لغوي يكتشف أن كلّ الزوبعة مبنية على تكهّنات وتوقّعات ومخاوف لا يوجد ما يثبتها أو يثبت جزءاً من صحتها على أرض الواقع، ولنأخذ على سبيل المثال لا الحصر مقالاً نشرته وكالة «رويترز» وأخذته الـ«بي بي سي» بعنوان «روسيا أوكرانيا: بوتين يقارن مكان الحرب في دونباس للتطهير العرقي» حيث يقول كاتب المقال: «هناك مخاوف بأن روسيا تنوي غزو أوكرانيا في حين تنفي روسيا ذلك». لاحظوا «مخاوف» من نيّة، ومن ثمّ، وبناء على مخاوف من نيات، فإن واشنطن وحلفاءها حذّروا الكرملين من عقوبات قاسية إذا ما هاجمت روسيا جارتها مرة ثانية. أي تثبيت أن روسيا هاجمت من قبل وأن العقوبات الشديدة قادمة بناءً على «مخاوف» من «نوايا». في حين قالت السلطات الأوكرانية: إن موسكو يمكن أن تكون بصدد خطط لهجوم عسكري في نهاية كانون الثاني مع أن السلطات الأميركية تقول: ليس واضحاً بعد ما إذا كان الرئيس بوتين قد اتخذ قراراً!

ومن العناوين الرئيسة في المقال: «ما هو الخطر إذا ما غزت روسيا أوكرانيا؟ هل تحضّر روسيا لغزو أوكرانيا». العنوان في «بي بي سي»: «إذا غزت روسيا أوكرانيا يجب ألا تعتمد على أن الولايات المتحدة ستجيب بالطريقة ذاتها». وبعدها بايدن يحذّر بوتين من غزو أوكرانيا، ويتحدث على الهاتف لمدة ساعة ونصف مع رئيس أوكرانيا، ويتحدث مع قادة دول الناتو المجاورين لأوكرانيا. كما قال البيت الأبيض: إنه سيستمرّ في الدعم العسكري لأوكرانيا وتصعيد الدبلوماسية مع الكرملين.

مع كلّ هذا التصعيد والوعيد من قبل الغرب، فإن روسيا تطالب ومنذ سنوات بتنفيذ اتفاق دونباس الموقّع منذ عام ٢٠١٤، والذي يرفض الغرب تنفيذه كما تريد روسيا، وكما دعت إلى ذلك مرات عديدة على لسان مسؤوليها. كما أن بوتين دعا إلى توقيع اتفاق يضمن أمن الحدود، مؤكداً أنه لا يريد أن تصبح أوكرانيا دولة ناتو على حدوده. أي أن الموقف الروسي واضح ومحق في حين تعتري الموقف الغربي الشكوك والتأويلات والتفسيرات الذاتية.

تقول روسيا: إن أوكرانيا هي الخلفية الإستراتيجية والروحية لها، وتريد تطمينات من الغرب أن أوكرانيا لن تنضمّ إلى الناتو أبداً، أو أن تسمح بنصب صواريخ قصيرة المدى على أراضيها، وهذا طلب معقول لدولة جارة كانت أوكرانيا جزءاً منها حتى وقت قريب، وتريد ضمان سلامة أراضيها، وألا تصبح أوكرانيا مصدراً للعدوان على روسيا. وهذا الطلب يمكن تلبيته من خلال اتفاقات بين الولايات المتحدة وروسيا لو صدقت النيات، ولكن الغرب يريد في العمق انتزاع أوكرانيا، وضمّها إلى أجندته بحيث تصبح مصدراً لتهديد روسيا.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف نلاحظ التلاعب اللغوي بالحديث عن النيات والظنون والشبهات والاعتقادات التي تعتبر مستفزّة وتروّج للتوتّر وتخلق غمامة من الضباب حول الأخبار، بحيث لا يميّز المرء بين الأكاذيب والواقع، ولا يعلمون ما الذي يجب أن يصدّقوه أو يكذّبوه. تماماً كما حدث أيضاً بعد أحداث الحادي عشر من أيلول بحيث أصبحت الشبهة التي يخترعها أي شخص لمسلم أو مسافر يتكلّم العربية جريمة بحدّ ذاتها، وأصبحت عبارات مثل «يشتبه به، أو يُظنّ أو يُعتقد» وكأنها برهان ملموس تخوّل السلطات المعنية اعتقال الشخص مصدر الشبهة.

في كلّ حرب نلحظ الدور الكبير للإعلام، وخاصة في صياغة الأخبار بطريقة تخدم أصحاب النيات المبيّتة وراء هذا الخبر، وبما أن معظم وكالات الأنباء الغربية ملك لمن يسمّون أنفسهم بالديمقراطيات الغربية، فإن دور العالم هو تلقّي الأخبار المصاغة من وجهة نظر الغرب والتفكير والتحليل على أساسها، دون وجود مرجعية أخرى بذات الانتشار والقدرة تقارع الظنون والشبهات بأخبار موثوقة من الواقع وتحليلات ذات مصداقية ورؤى هدفها إطلاع العالم على ما يجري وليس تضليله من أجل إحراز نقاط لفريق معين ضد الفريق الآخر، بغضّ النظر عن الواقع وحقيقة المشهد على الأرض.

ما أحوج عالم اليوم وبعد كل هذه الكوارث إلى مرجعية إعلامية واقعية وذات مصداقية تنتزع من الإعلام الغربي رواياته وسردياته في الترويج للحروب والتي أثبتت مرة تلو الأخرى أنها لا تمتّ إلى الواقع بصلة ولكنها استخدمت كذرائع لتنفيذ أجندات تستهدف بلداناً بعينها لمصلحة هيمنة ومراكمة ثروات الغرب على حساب الشعوب والبلدان.